

البحث السابع

الفروق في الذكاء الانفعالي بين الصم والمكفوفين

د. قحطان أحمد الظاهر*

الملخص

يسعى هذا البحث إلى معرفة الفروق في الذكاء الانفعالي بين الصم والمكفوفين لكلا الجنسين وللمراهقين والراشدين.

تكون أفراد البحث من (١٠٤) من المراهقين والراشدين، شملت (٤٦) من المكفوفين (فاقدي وفاقدا البصر) (٢٣) ذكراً و(٢٣) أنثى، و(٥٨) من الصم (فاقدي وفاقدا السمع) (٢٩) ذكراً و(٢٩) أنثى.

تطلب البحث بناء مقياس للذكاء الانفعالي للصم والمكفوفين، تكون المقياس من أربعة مقاييس فرعية هي (الكفاية الشخصية، والكفاية الاجتماعية والضبط والتوجيه الانفعالي والتعاطف).

طبق المقياس المذكور على أفراد البحث بعد التحقق من صدقه وثباته، وتوصل البحث إلى النتائج الآتية:

- ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(a \geq 0.05)$ في الذكاء الانفعالي بين الصم (فاقدي وفاقدا السمع) والمكفوفين (فاقدي وفاقدا البصر).

- ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(a \geq 0.05)$ في الذكاء الانفعالي بين الصم والمكفوفين تعزى إلى متغير الجنس .

- ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(a \geq 0.05)$ في الذكاء الانفعالي بين الصم والمكفوفين تعزى إلى متغير العمر.

- ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(a \geq 0.05)$ في الذكاء الانفعالي للتفاعل بين نوع الإعاقة والعمر أو بين الجنس والعمر أو بين نوع الإعاقة والجنس والعمر، بينما ظهر فرق دال إحصائياً للتفاعل بين نوع الإعاقة والجنس ولصالح الإناث.

* قسم السمع والنطق - جامعة عمان الأهلية - الأردن.

١ - المقدمة:

إن الإنسان قيمة عليا في الحياة، وهو المسؤول الأول عن التطور الذي يحدث في مختلف ميادين الحياة، وما نشهده من تطور مادي وفكري ما هو إلا نتيجة لثمرة طاقات بشرية. لذلك درس السلوك الإنساني دراسة مفصلة، وكان اهتمام الناس تركيزاً أساسياً في كيفية جعله فاعلاً في الحياة، وما هي العوامل التي تساعد على النجاح؟، وهل الذكاء المعرفي كافٍ لنجاح الفرد في الحياة؟ وربما لا يكون كافياً تماماً لنجاحه، إذ يتطلب من الفرد أن يكون متزناً منضبطاً متحكماً بانفعالاته ومشاعره من خلال فهمه لها وإدارتها وتوجيهها مراعيًا في الوقت نفسه مشاعر وانفعالات الآخرين ليكفل نواتج سلوكه بالنجاح. يتضمن الذكاء الانفعالي فهم المشاعر والانفعالات الذاتية وإدارتها وتوجيهها صحيحاً وكذلك فهم مشاعر وانفعالات الآخرين بحيث يحسن التصرف الأمر الذي يؤدي به إلى القبول الاجتماعي والنجاح في الحياة .

لقد كان سالوفي وماير (Salovey&Mayer,1990) من الأسماء اللامعة في هذا الميدان والذنان اهتماما بالعوامل غير المعرفية كمكونات للذكاء. وقد تكون جهود جاردرن في الذكاءات المتعددة هي التي دفعتهما إلى دراسة الذكاء الانفعالي إذ ركزا على نمطين من أنماط الذكاءات المتعددة وهما الذكاء الشخصي (Intrapersonal Intelligence) والذكاء الاجتماعي (Interpersonal Intelligence)، وقد يقابل هذان الذكاءان لجاردرن الذكاء الانفعالي . ولا يمكن الفصل تماما بين المكونات المعرفية والمكونات غير المعرفية إذ تؤدي الانفعالات دوراً مهماً في إتخاذ القرارات العقلانية.

إن اهتمام جولمان بأعمال سالوفي وماير هي التي دفعته إلى تأليف كتابه الذكاء الانفعالي عام (١٩٩٥) الذي يعد أشهر كتاب في هذا الجانب والذي يؤكد فيه أن المكونات المعرفية ليست كافية لنجاح الفرد على المستوى الشخصي والعملي، وإنما المكونات غير المعرفية هي التي تكفل نجاح الفرد. و يمكن القول في هذا الصدد: لا يمكن أن يكون القرار المتخذ عقلاً صرفاً أو عاطفياً صرفاً لأن كلاً منهما يؤدي دوراً في الآخر.

وهناك من يرى أن العلاقة بين الذكاء العام بالحياة الانفعالية علاقة محدودة. ويعتقد جولمان (Goleman,1995) أن تأثير الذكاء الانفعالي لنجاح الفرد في الحياة العملية أكثر من الذكاء الأكاديمي، وأن الوعي بالانفعالات والمشاعر هو حجر الزاوية في الذكاء الانفعالي، وهذا ليس كافياً، وإنما يتطلب فهماً لمعنى الوعي الذاتي وهو وعي المرء بانفعالاته الشخصية وحالته المزاجية كما تحدث، ووعياً بأفكاره، إذ يعتمد الوعي بالمشاعر والانفعالات في حد ذاته على كفاءة انفعالية، وهذا يشكل البعد الأول للذكاء الإنفعالي.

ويعد تنظيم وإدارة الانفعالات البعد الثاني من أبعاد الذكاء الانفعالي ، ويعني إدراك ما الذي يكون وراء هذه المشاعر ومعرفته. أما توجيه المشاعر والانفعالات بما يخدم الهدف الذي يسعى إليه الفرد فهو

البعد الثالث الذي يسيطر على الانفعالات فيكون أكثر حكمة عندما يتحلّى بالصبر والتفهم، ولا يستجيب لأهوائه وانفعالاته حيث يكون مندفعاً سريع الغضب. وامتلاك دفة الانفعالات لا يعني أن يكون المرء متحجراً غليظ القلب أو بارد العواطف، وإنما يكون قادراً على مراقبة انفعالاته السلبية ويحقق التوازن في ردود أفعاله الانفعالية.

أما بعد المشاركة الوجدانية والتعاطف، فهو البعد الرابع والذي يمثل الحساسية تجاه مشاعر الآخرين والتعامل معهم مراعيّاً لمشاعرهم، ولا يمكن أن تكون هذه المشاعر واحدة للجميع. أما فن معالجة العلاقات الشخصية المتبادلة فتشكل البعد الخامس وتعني قدرة الفرد على تنظيم انفعالاته وإدارتها في التعامل مع الآخرين للتكيف الاجتماعي السليم. ولهذا فالذكاء الانفعالي يتضمن القدرة على الوعي الذاتي بالمشاعر والانفعالات وإدارتها وتنظيمها واستثمارها في فهم مشاعر الآخرين.

٢- مشكلة البحث:

لقد اختبر الذكاء الانفعالي للأطفال العاديين، ولكن لم تتطرق على حد علم الباحث أية دراسة عربية أو أجنبية للذكاء الانفعالي للكفيف والأصم، وخاصة أن كف البصر والصمم قد يلقي بظلاله على الجانب الشخصي والجانب الاجتماعي، فالأصم لا يستطيع التواصل مع الآخرين لقصوره في اللغة الشفهية، والمكفوف قد تفوته معرفة ردود أفعال الآخرين، وقد يعاني القصور في السلوك المقبول اجتماعياً وفي مهارات العناية الذاتية. ولم تتطرق أية دراسة عربية أو أجنبية لموازنة الفروق في الذكاء الانفعالي بين الأفراد غير السامعين والأفراد غير المبصرين على حد علم الباحث.

إنّ للإعاقة السمعية والبصرية تأثيراً في السمات الشخصية والانفعالية والاجتماعية والجسمية، وبالتالي تؤثر في الذكاء الانفعالي، ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة في محاولة التعرف إلى الفروق في الذكاء الانفعالي بين الصم والمكفوفين؟ وهل هناك فروق في الذكاء الانفعالي لهؤلاء الأفراد في ضوء متغيرات الجنس والعمر.

٣- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث كموناً أساسياً في طرح موضوع في غاية الأهمية ولم يطرق سابقاً في حدود علم الباحث وهو الذكاء الانفعالي للصم والمكفوفين الذي يؤثر في نجاح الإنسان في حياته وقبوله من الآخر بوصفه كائناً اجتماعياً لا يمكن أن يعيش إلا مع الآخرين.

وبما أن فقد حاستي السمع والبصر قد تؤثر سلبياً أو إيجابياً في أبعاد الذكاء الانفعالي وهي الكفاية الشخصية والكفاية الاجتماعية والسيطرة والتوجيه الانفعالي والتعاطف. فقد تؤثر في التكيف الاجتماعي والقبول الاجتماعي والتعلم، والتعلم من خلال هاتين الحاستين المهمتين أفضل بكثير من حاسة واحدة، على الرغم من حالة التعويض التي يقوم بها كل من المكفوف والأصم، ففاقد البصر يستغل الحاسة السمعية والحواس الأخرى إلى أقصاها، وفاقد السمع يستغل حاسة البصر وبقية الحواس إلى أقصاها، ولكن لا يمكن أن يكون فاقد البصر أو فاقد السمع قادراً على استثمار المثيرات البيئية كما هي الحال لدى الفرد

السامع المبصر، لذلك لا بد وأن يلقي فقدان أي حاسة بظلاله على الفرد وخصوصاً في قبول الذات والتفاعل الاجتماعي وفهم مشاعر الآخرين لدى الكفيفين لعدم رؤية ما يظهر على الآخر من إيماءات وحركات وسكنات، وهي لغة تعكس الجانب الانفعالي للآخر.

أما لدى الصم فهم لا يدركون تماماً المشاعر الحقيقية من خلال اللغة المنطوقة. ويمكن أن تزيد الإعاقة في حالة التعاطف والمشاركة الوجدانية للآخر، وقد تؤثر كذلك في السيطرة والتوجيه الانفعالي. ومن هنا تتبين أهمية البحث في التعرف إلى الفروق بين غير السامعين وغير المبصرين على اعتبار أن هناك فرقاً بين الذين فقدوا حاسة السمع والذين فقدوا حاسة البصر. ويمكن لفائدي البصر أن يتواصلوا مع الآخرين لوجود لغة مشتركة، بينما لا يستطيع فاقدو السمع من التواصل إلا بلغة الإشارة، وهي محدودة جداً في التعبير عن الذات إذا ما قورنت باللغة الشفهية، فكل منهما يجهز في جانب كحالة من التعويض، ولا يكون كذلك في جوانب أخرى. كما تظهر أهمية البحث في التوصل إلى مقياس للذكاء الانفعالي خاص بالأفراد المعوقين بشكل عام والإعاقة البصرية والسمعية بشكل خاص، ولم تتوفر في حدود علم الباحث أي مقياس خاص لدى شريحتي الصم والمكفوفين عربياً وأجنبياً.

ويمكن أن تكون نتائج البحث إضافة جديدة في هذا الجانب، وقد تبصر الأفراد العاملين مع هاتين الفئتين في كيفية التعامل معهم، وفي بناء البرامج المقدمة لهم.

٤- أسئلة البحث:

سعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ٤-١- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(a \geq 0.05)$ في الذكاء الانفعالي بين الصم والمكفوفين؟
- ٤-٢- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(a \geq 0.05)$ في الذكاء الانفعالي بين الصم والمكفوفين وفق الجنس؟
- ٤-٣- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(a \geq 0.05)$ في الذكاء الانفعالي بين الصم والمكفوفين وفق العمر؟
- ٤-٤- هل هناك تفاعل بين نوع الإعاقة والجنس والعمر في الذكاء الانفعالي على مستوى الدلالة $(a \geq 0.05)$ ؟

٥- مصطلحات البحث:

٥-١- الذكاء الانفعالي: ليس هناك اتفاق بين المهتمين على تعريف واحد يقبله الجميع، فالتعريفات الحالية لا تتسم بالتماثل، فبعضهم يرى أنّ الذكاء الانفعالي ديناميكي (Dynamic) ويمكن أن يزداد من خلال التعلم مثل برودييري وكريفز (Brodbery & Greaves, 2005) وآخرون يرون الذكاء الانفعالي ثابتاً، ولا يمكن أن يزيد (غير قابل للزيادة) مثل ماير (Mayer, 1990).

يعرف بار أون الذكاء الانفعالي بأنه " إدراك الفرد لمشاعره ومشاعر الآخرين، والتحكم بها، وقدرته على تحفيز دافعيته بطريقة جيدة (Bar-On & Parker,2000).

أما الباحث الحالي فيعرفه " بأنه وعي الفرد بإنفعالاته الذاتية وكيفية ضبطها وتوجيهها والتنفيس عنها بتعاطف بما يتماشى وفهمه لانفعالات الآخرين.

ويعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الفرد بمقياس الذكاء الانفعالي المستخدم في هذا البحث

٥-٢- الصم: يعرف الطفل الأصم من الناحية الطبية بأنه من فقد الإحساس ب (٩١) ديسيل

(وحدة صوتية) أو أكثر أي هو الذي لا يستطيع السماع حتى لو استخدم معينات صوتية.

أما من الناحية التربوية فهو الطفل الذي لا يستطيع اكتساب اللغة سواءً استخدم المعينات الصوتية أم لم يستخدمها لأن حاسته السمعية لا تؤدي وظيفتها .

أما التعريف الإجرائي فهو الفرد الذي تقرر عده أصما استنادا لملفه في مؤسسته التعليمية حيث تجرى الفحوصات وفق التعريف الطبي أعلاه .

٥-٣- المكفوف: إنَّ تعريف المكفوف من الناحية القانونية هو الفرد الذي لا تزيد حدة ابصاره على

٦/٦٠ أو ٢٠/٢٠٠ بعد التصحيح.

أما من الناحية التربوية فالمكفوف هو الفرد الذي لا يستطيع القراءة والكتابة إلا بطريقة برايل (الظاهر، ٢٠٠٥).

أما التعريف الإجرائي فالمكفوف هو الفرد الذي لا تزيد حدة ابصاره عن ٦/٦٠ بعد التصحيح ولا يستطيع القراءة إلا بطريقة برايل كما هو مثبت في ملفاتهم .

٦ - حدود البحث:

يقتصر الاستنتاج في البحث الحالي على مدينة عمان المركز والسلط، وعلى الأعمار التي تتراوح بين (١٥-٣٥) سنة لكلا الجنسين، كما اقتصر البحث على مدارس الصم والمكفوفين.

٧- الأدب النظري والدراسات السابقة:

يعد جاردنر (Gardner) صاحب نظرية الذكاءات المتعددة هو المحرك للاهتمام بالذكاء الانفعالي إذ يمكن أن يكون ضمن أنماطه. فالتعريف الذي ذكره بار-اون (Bar-On,1997) وهو مجموعة منظمة من المهارات والكفاءات غير المعرفية في الجوانب الشخصية والانفعالية والاجتماعية والتي تؤثر في قدرة الفرد على معالجة متطلبات البيئة وضغوطها. وهذا التعريف يتماشى مع نوعين من الذكاء عند جاردنر وهو الذكاء الاجتماعي أو ما بين الأشخاص (Interpersonal) (Intelligence) والذكاء الذاتي الشخصي (Intrapersonal Intelligence).

ولم يتفق المهتمون على ماهية الذكاء الانفعالي فمنهم من يرى أن الذكاء الانفعالي هو نوع من الذكاء الاجتماعي (Salovey & Mayer,1990).

في حين يشير جولمان (1998, Goleman) إلى تعريف ثورنديك الذي يعد الذكاء الاجتماعي جانباً من جوانب الذكاء الانفعالي.

وعلى كل حال يعرف سالوفي ومايير (1990, Salovey&Mayer) الذكاء الانفعالي بأنه القدرة على فهم الانفعالات الذاتية وانفعالات الآخرين، والتمييز بينها واستخدام هذه الانفعالات لتوجيه التفكير والسلوك من أجل الرقي بهما. وربما لا يختلف هذا التعريف عن تعريف كولمان (1995, Goleman) الذي يراه بأنه قدرة الفرد على مراقبة انفعالاته وانفعالات الآخرين، والتمييز بينها واستخدام المعلومات الانفعالية كدليل للفرد في التفكير والسلوك، وفهمه لذاته وكيفية إدراكها لمساعدته في حل المشكلات من أجل حياة ناجحة وفعالة، وأشار كذلك إلى الوعي الذاتي (Self Awareness) كأحد مكونات الذكاء الانفعالي وهي القدرة على تحديد حالات الانفعالات والربط بينها وبين الأفكار والعمل.

أما ضبط الذات (Self Control) فهو مكون آخر من مكونات الذكاء الانفعالي، ويشير إلى القابلية على إدارة الحالات الانفعالية والسيطرة عليها وتحويل الحالات الانفعالية غير المرغوبة إلى حالات مرغوب فيها.

والدافعية (Motivation) وهي القدرة على إستغلال الحالات الانفعالية بأنشطة تؤدي إلى النجاح. أما التعاطف (التقمص الانفعالي) (Empathy) فهي القدرة على قراءة مشاعر الآخرين والتأثير في انفعالاتهم.

والمهارة الاجتماعية (Social Skill) هي القدرة على الانخراط والاستمرار في أنشطة اجتماعية مقنعة.

ويرى جولمان أن هذه الكفايات تشكل شكلاً هرمياً إذ تمثل النقطة الأولى أسفل الهرم وتندرج إلى قمة الهرم وهي إقامة علاقات اجتماعية مقنعة.

ويمكن أن تؤدي الانفعالات دوراً مهماً حتى في القرارات العقلانية، فهي موجودة دائماً، لذلك يمكن القول: إنّ الذكاء الانفعالي له دور في نجاح الفرد أو فشله .

ويمكن كذلك تطوير الذكاء الانفعالي بهامش أكثر من الذكاء المعرفي لأن أرضية الأول في الجانب الاجتماعي يفوق الثاني.

إنّ علماء النفس عندما بدؤوا يفكرون بدراسة الذكاء ركز قسم منهم على المظاهر المعرفية مثل الذاكرة وحل المشكلات، وآخرون ركزوا على المظاهر غير المعرفية. فمثلاً أشار وكسلر (1943) إلى أنّ العوامل الاجتماعية والشخصية والانفعالية تنبئ بنجاح الفرد في الحياة. في الحقيقة أننا لا نستطيع أن نقرر انفعالاتنا ولكن يمكننا أن نقرر ماذا نعمل حيالها، فلا نستطيع على سبيل المثال أن نقرر متى نغضب؟ ومتى نحب؟ ومتى نقلق؟ ولكن نستطيع أن نتحكم في كيفية التعامل مع خوفنا وقلقنا وغضبنا وحبنا. فالإنسان الذكي على سبيل المثال هو من يتحكم بغضبه بحيث يكون مناسباً مع الشخص الذي يغضب معه، الدرجة، اللحظة، السبب، وحقيقة الأمر إنّ ذلك لا يكون سهلاً.

ولكل إنسان تركيبته الخاصة التي هي وليدة الوراثة والبيئة فهناك الهادئ والعصبي، وليست مهمة الذكاء الانفعالي إلغاء هذه التركيبة، وإنما مساعدة الفرد على فهم تركيبته والتعامل معها تعاملاً متوازناً يبعده عن الخرق والشطط وأن يحقق الرضا عن الذات.

وقد أشار جولمان (Goleman, 1998) كذلك إلى العلاقة بين التفكير والشعور والسلوك، والسلوك هو نتيجة، أما العلاقة بين التفكير والشعور فهي علاقة تبادلية فالشعور قد يدفع الفرد إلى التفكير بنمط معين، كما أن التفكير قد يجعل الفرد ينتابه شعور ما، فالإنسان المتفائل ينظر إلى النصف الممتلئ من الكأس وبالتالي يتولد في نفسه الشعور بالتفاؤل. أما الإنسان المتشائم فيفكر بطريقة النظر إلى النصف الفارغ من الكأس وبالتالي يتولد في نفسه شعور التشاؤم، ويكون عكس المتفائل فيكون متوتراً قلقاً بينما المتفائل يكون مرحاً منبسطاً.

تأتي أهمية الذكاء الانفعالي كرد على الاعتقاد السابق بأن المكونات المعرفية هي النقطة الحاسمة في نجاح الفرد بل هي غير كافية لحالة النجاح الشمولي، بل يتطلب الأمر مكونات غير معرفية وخاصة الشخصية والاجتماعية، ففهم الفرد لانفعالاته ومشاعره وإدارتها وفهم مشاعر الآخرين تساعد الفرد على التعامل الصحيح، وبناء علاقات إيجابية أينما يكون في البيت والعمل والبيئة المحيطة.

وقد قارن فيست وبارون (Feist & Barron, 1996) في هذا الصدد أثر كل من الذكاء الانفعالي والذكاء الأكاديمي على النجاح المهني والنجاح في الحياة. تكونت عينة الدراسة من (٨٠) فرداً من الحاصلين على درجة أستاذ في العلوم وخضعوا لاختبارات معامل الذكاء والمقابلات في عام (١٩٥٠) عندما كانوا طلاباً في جامعة بيركلي (Berkeley) في كاليفورنيا. وبعد أربعين سنة تبين أن تقييمهم الأولي الذي اعتمد على تقييم بواسطة خبراء من التخصص نفسه وعلى اختبارات في الجوانب المعرفية والأكاديمية لم يكن مؤشراً على نجاحهم المهني ونجاحهم في الحياة، إذ تبين أن التقييم تجاهل القدرات الانفعالية والاجتماعية، وأشارت الدراسة إلى أن معامل الذكاء المرتفع يتطلب رئيسي للحصول على درجة علمية عالية والحصول على عمل جيد. وبينت الدراسة أن النجاح في العمل والاستمرار في وجه الصعوبات والتعاشيع تعاشياً جيداً وزملاء العمل يتطلب مجموعة من القدرات الانفعالية والاجتماعية وهي أكثر أهمية بمقدار أربع مرات من معامل الذكاء لتحديد النجاح المهني والنجاح في الحياة.

ان الكفاية الشخصية والكفاية الاجتماعية والسيطرة والتوجيه الانفعالي والتعاطف لها تأثير إيجابي في الأبناء إذ أن كثيراً من التعلم يحدث عن طريق التقليد فالسيطرة على النفس والانضباط وحسن التعبير عن الحاجات والتعاون والتواصل الإيجابي كلها لها تأثير في تنمية الذكاء الانفعالي للأبناء.

أما قياس الذكاء الانفعالي فيتأثر في النظرة إليه فهناك من يراه قدرة عقلية مثل ماير وسالوفي وكاروسه (Mayer, Salovey, & Carusa 2000) بينما يراه آخرون سمات وقدرات ملاحظة مثل سكت (Schutte, 1998) وبار- أون (Bar-On, 1997).

تكون نموذج بار - أون من المكونات الآتية:

- ١- مقياس الكفاية الاجتماعية (Interpersonal Scale) ويتكون من (٦) فقرات.
 - ٢- مقياس الكفاية الذاتية (Intrapersonal Scale) ويتكون من (١٢) فقرة.
 - ٣- مقياس إدارة الضغوط (Stress Management Scale) ويتكون من (١٢) فقرة.
 - ٤- مقياس التكيف (Adaptability Scale) ويتكون من (١٠) فقرات.
 - ٥- مقياس المزاج العام (General Mood Scale) ويتكون من (١٤) فقرة.
 - ٦- مقياس التعبير الايجابي (Positive Impression Scale) ويتكون من (٦) فقرات.
- أما نموذج ماير وديباولو وسالوفي (Mayer,Dipaolo&Salovey,1990) فيتكون من خمسة أبعاد

هي:

- ١- المعرفة الانفعالية : الوعي بالذات والتعرف إلى الشعور وفهمها.
- ٢- إدارة الانفعالات : القدرة على التعامل مع الانفعالات وإدارتها إدارة ملائمة.
- ٣- تحفيز الذات: أي توجيه الانفعالات لتحقيق هدف معين وان يكون الفرد مصدر الدافعية لذاته.
- ٤- إدراك انفعالات الآخرين : القدرة على التعاطف مع الآخرين ومعرفة إنفعالهم.
- ٥- إدراك العلاقات الاجتماعية : الكفاية الاجتماعية والمهارات التأثيرية لإدارة انفعالات الآخرين

وضبطها.

وأشار جولمان (Goleman,1995) إلى أن الذكاء الانفعالي يتكون من (٢٥) كفاءة ومهارة لأبعاد خمسة تمثل المكونات الشخصية وهي ثلاثة (الوعي بالذات، تنظيم الذات، الدافعية) والمكونات الاجتماعية وتتكون من بعدين هما (التعاطف، المهارات الاجتماعية) .

وتمت مراجعة هذا النموذج من قبل بوياتنز وجولمان ورهي (Boyatzis,Goleman &Rhee,2000) وحددوا الذكاء الانفعالي من (٢٠) كفاءة موزعة على أربعة أبعاد رئيسية هي:

- ١- الوعي بالذات ويتضمن الوعي الانفعالي بالذات، التقييم الدقيق للذات، الثقة بالذات.
- ٢- إدارة الذات ويتضمن ضبط الذات، الموثوقية، الانصاف، الانضباطية، حافز الانجاز، المبادرة.
- ٣- الوعي الاجتماعي: ويتضمن التعاطف، توجيه الخدمة، الوعي التنظيمي.
- ٤- إدارة العلاقات: ويتضمن تنمية الآخرين، التأثير، الاتصال.

٨- أثر الإعاقة السمعية في الجانب الاجتماعي والانفعالي :

تعد اللغة أحد الأشكال الأساسية للتواصل والتفاعل الاجتماعي لأن القصور اللغوي يؤثر سلبياً في النضج الاجتماعي ابتداء من الأسرة والبيئة المحيطة والمدرسة، وهي التي تؤدي إلى توثيق الصلة والاتصال البشري بمختلف الأنشطة الاجتماعية والتكيف وفق متطلبات السلوك الاجتماعي المقبول.

والفرد بشكل عام يجب أن يتعامل مع الآخرين دون عناء، وتعامل السامع مع الصم ربما لا يحقق فهما كاملاً مما يؤدي بكل منهما إلى التراجع عن الثاني.

لذلك نجد الصم ينسحبون عن أقرانهم السامعين، وقد يتصفون بالانعزال والانسحاب لكنهم يقتربون جدا من بعضهم بعضاً. كما قد ينتابهم الشك لعدم فهمهم ما يقال، والشعور بنقص الثقة، وقد يؤدي إلى مفهوم ذات منخفض، وقد يميل الأصم إلى السلوك العدواني تعبيراً عن الألم الداخلي الذي يعانيه، وقد ينتابه أحياناً سورات الغضب والقلق وسوء التوافق (الظاهر، ٢٠٠٥).

ويشير القريطي (٢٠٠١) إلى أن الإعاقة السمعية تؤدي إلى إعاقة النمو الإجتماعي للطفل حيث تحد من مشاركاته وتفاعلاته مع الآخرين واندماجه في المجتمع مما يؤثر في توافقه الإجتماعي، وفي مدى اكتسابه المهارات الإجتماعية الضرورية واللازمة لحياته في المجتمع. كما أوضحت نتائج دراسة مايرز (Myers,2000) أن الإعاقة السمعية تؤدي إلى أنماط سلبية متوقعة في أغلب الأحيان من السلوك والموقف، مثل: التجنب، الإنعزالية، تقدير ذات منخفض، القلق، الكآبة.

٩- أثر الإعاقة البصرية في الجانب الاجتماعي والانفعالي:

إن للإعاقة البصرية تأثيراً في اكتساب المهارات الاجتماعية وتطورها. والمكفوف لا يستطيع أن يكتسب كثيراً من السلوكيات عن طريق الملاحظة، كالملبس، والمشرب والسلوك الاجتماعي المقبول. كما أنه لا يدرك الحرارة والحماس والانفعال الذي يظهر من خلال السكنات والحركات والإيماءات والإشارات والتي تظهر على المتحدث، لأن التفاعل لا يتم فقط عن طريق اللغة المنطوقة وإنما في اللغة غير المنطوقة كذلك.

إن بناء علاقات اجتماعية متبادلة تعتمد بشكل عام على متغيرات عدة أحدها الاستقلالية (عدم الحاجة إلى المساعدة) والمكفوف في أغلب الأحيان يحتاج إلى المساعدة والعون في قضاء حاجاته، وربما لا يكون الجميع مستعدين لتقديم المساعدة والعون إلا من يمتلك الحس الإنساني. كما تتأثر العلاقات الاجتماعية بالعمر الزمني إذ لا يتعامل الأطفال الصغار المبصرون مع أقرانهم المكفوفين بدرجة من الوعي والحس الإنساني، لذلك قد يكون الطفل المكفوف في المراحل العمرية الدنيا عرضة للاعتداء والسخرية والتهمك. كما يتأثر التكيف الاجتماعي إلى حد ما باتجاهات الفرد نحو إعاقته وكذلك اتجاهات الآخرين وخاصة الأسرة حول أعاقته. ويرى بيشوف ودينزر (Bishop & Denzer, 2004) في هذا الصدد أن عملية النمو تفاعلية لذلك فإن ردود أفعال الآخرين نحو المعوق بصرياً تؤدي دوراً مهماً في نموه الاجتماعي.

أما من الناحية الانفعالية فإن الفرد المكفوف قد يميل بشكل عام إلى عدم الشعور بالأمن والأمان والعزلة والانطواء، وضعف الثقة بالنفس والتردد والخوف وخاصة إذا ما سخر منه لسلوك غير طبيعي أو غير مألوف.

وقد أشار الظاهر (٢٠٠٥) إلى دراسة سومرز (Sommers) التي حاولت الكشف عن العلاقة بين الاتجاهات والأساليب الوالدية وبين سلوك ابنهم المكفوف واتجاهه نحو إعاقته. وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

- ١- أظهرت اختبارات كاليفورنيا للشخصية أن التوافق الشخصي والاجتماعي للمراهقين المكفوفين منخفض إذا ما قورن بالتوافق الشخصي والاجتماعي لأقرانهم المبصرين .
- ٢- أظهر الاختبار أن الإناث أحسن توافقاً من الذكور .
- ٣- وأظهرت الاستفتاءات أن الاضطرابات الانفعالية وسوء التوافق النفسي إنما تحدث في الغالب نتيجة للظروف والاتجاهات الاجتماعية لبيئة المكفوف أكثر مما تحدث نتيجة للعجز البصري نفسه.

١٠- الدراسات السابقة:

سبق وأشار الباحث إلى أنه لم يجد أية دراسة عربية أو أجنبية تطرقت إلى المقارنة بين الذكاء الانفعالي للصم والمكفوفين في حدود علمه، وسيطرق إلى بعض الدراسات القريبة. من الدراسات التي أجريت في هذا المجال دراسة سناري وفايلنت (Snarey & Vaillant,1985) المسحية الطولية على (٤٥٠) شاباً، وتم حساب معامل الذكاء للعينة، وقد كان معامل الذكاء لثلث العينة أقل من (٩٠) درجة. وتبين من خلال الدراسة أن العلاقة بين معامل الذكاء والنجاح في العمل والحياة علاقة إرتباطية ضعيفة إذ أشارت إلى أنّ هناك (٧٪) من الأفراد الذين حصلوا على معامل الذكاء أقل من (٨٠) درجة كانوا عاطلين عن العمل و(٧٪) من الأفراد الذين حصلوا على معامل ذكاء أقل من (١٠٠) درجة من غير عمل. وأشارت الدراسة إلى أن الاختلافات الكبيرة بين الأفراد لا تعود إلى معامل الذكاء وإنما إلى مجموعة من القدرات الاجتماعية والانفعالية مثل القدرة على التعامل مع الاحباطات والتحكم بالانفعالات والقدرة على التعاطف والتواصل مع الآخرين، وهي تمثل قدرات الذكاء الانفعالي .

وأجرى ستين (Stein) المشار إليه في موراي (Murray ,1998) دراسة تهدف إلى الكشف عن الذكاء الانفعالي عند الذكور والإناث. تكونت عينة الدراسة من (٤٥٠٠) رجل و(٣٢٠٠) امرأة. أشارت نتائج الدراسة إلى فروق بين الجنسين. حيث سجل النساء درجات أعلى من الرجال في بعدي التعاطف والكفاءة الاجتماعية، بينما حقق الرجال درجات أعلى من النساء في بعدي الثقة بالذات وتحمل التوتر. بينما لم يظهر اختلاف دال إحصائياً بين الجنسين بالمقياس الكلي.

وقامت مارثا وجورج (Martha & George,2001) بدراسة تهدف إلى معرفة أثر الجنس والتحصيل الدراسي والعرق في الذكاء الانفعالي. تكونت عينة الدراسة من (٣١٩) طالباً وطالبة (١٦٢) طالباً و(١٥٧) طالبة لأحدى المدارس في المكسيك. استخدمت في الدراسة قائمة الذكاء الانفعالي المعدلة ل (Tapia&Burry-Stuck,) لقياس أربعة أبعاد هي: التعاطف، وإدارة المشاعر، وتدبير العلاقات والانخراط بها، وضبط النفس .

توصلت الدراسة إلى أن أثر متغيرات الجنس، التحصيل الدراسي والعرق في أبعاد الذكاء الانفعالي الأربعة كان ضعيفاً. ولكن ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في بعدين من أبعاد

الذكاء الانفعالي وهي (تدبير العلاقات والانخراط بها ولصالح الطلاب بينما كان الفرق للطالبات لدى بعدي ضبط النفس والتحصيل الدراسي).

أما أبو ناشي (٢٠٠١) فقد أجرت دراسة تهدف إلى معرفة علاقة الذكاء الانفعالي بالذكاء العام والمهارات الاجتماعية وسمات الشخصية. تكونت عينة الدراسة من (٥٠) طالباً وطالبة من جامعة المنوفية. استخدمت الباحثة اختبار لقياس أبعاد الذكاء الانفعالي المتكونة من (وعي الفرد لمشاعره، ووعيه لمشاعر الآخرين، وتحكم الفرد بانفعالاته، والتعاطف مع الآخرين، واكتساب المعلومات عن المشاعر والانفعالات المختلفة في تحفيز الفرد لذاته).

توصلت الدراسة إلى:

- ظهور ارتباط جزئي بين الذكاء الانفعالي والذكاء العام.
 - ظهور ارتباط جزئي بين الذكاء الانفعالي والمهارات الاجتماعية.
 - ظهور ارتباط ذي دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية.
- وأجرى ريتز وهاتسز وبراميل وجييون (Reits,Hatzes,Bramel&Gibbon,2001) دراسة تهدف إلى معرفة علاقة صعوبات التعلم والجنس بالذكاء الانفعالي. شملت عينة الدراسة (١٢٨) طالب كلية (٥٤) منهم لديهم صعوبات تعلم (٣٢) ذكراً و(٢٢) أنثى، و(٧٤) ليس لديهم صعوبات تعلم (٣٤) ذكراً و(٤٠) أنثى، وهم يمثلون كليتين في جامعة واحدة.
- استخدم تحليل التباين المتعدد لاختبار تأثير صعوبات التعلم والجنس وتفاعلهما مع المكونات الخمسة للذكاء الانفعالي.

أظهرت الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الأفراد ذوي صعوبات التعلم والأفراد الذين ليست لديهم صعوبات التعلم ولصالح المجموعة الثانية في أبعاد إدارة الضغوط والتكيفية. وظهرت فروق بين الذكور والإناث في المهارات الشخصية ولصالح الذكور. كما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في تفاعل صعوبات التعلم والجنس في بعد المهارات الشخصية.

وقامت لام (Lam,2002) بدراسة تهدف إلى معرفة علاقة الذكاء الانفعالي بالأداء المعتمد على المعرفة مقارنة بالذكاء العام. تكونت عينة البحث من (٣٠٤) طلاب تتراوح أعمارهم من (١٨-٣٣) سنة. استخدم في البحث مقياس الذكاء الانفعالي متعدد العوامل ومقياس الأداء المعرفي ومقياس (ShIPLEY Institute of Living IQ) لتقييم الذكاء العام.

أشارت النتائج إلى أن الذكاء الانفعالي العام مرتبط بدرجة عالية بالأداء المعتمد على المعرفة أكثر، ويفوق الدرجة المنسوبة للذكاء العام، وأشارت أيضاً إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين بعد إدراك الانفعالات وبعد تنظيم الانفعالات والأداء المعتمد على المعرفة أعلى من الارتباط المنسوب إلى الذكاء العام، بينما لم تظهر الدراسة علاقة ارتباطيه بين بعد تفهم الانفعالات والأداء المعتمد على المعرفة .

وأجرت ويتازويسكي وآلسما (Woitaszewski &Aalsma, 2004) دراسة تهدف إلى التعرف

إلى العلاقة بين النجاح الأكاديمي والاجتماعي وبين الذكاء الانفعالي. شملت عينة الدراسة (٣٦) طالباً وطالبة من المراهقين الموهوبين في الصفين الحادي عشر والثاني عشر في إحدى المدارس الخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية. تراوحت أعمارهم ما بين (١٥-١٨). وكانت نسبة الإناث للذكور (٥٩٪) من الأفراد. استخدمت الباحثان عدة مقاييس.

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ليس هناك ارتباط ذو دلالة إحصائية بين درجات الذكاء الانفعالي ودرجات اختبار المهارات المعرفية أو الذكاء العام كما يقاس باختبار المهارات المعرفية.

- هناك ارتباط دال إحصائياً ولكن في الاتجاه السليبي بين درجات الضغط الاجتماعي ومقياس العلاقات مع الآخرين أي أنه كلما نقص الضغط الاجتماعي ازدادت نوعية العلاقات ومستواها مع الآخرين.

- ولم تظهر الدراسة ارتباطاً دالاً إحصائياً بين النجاح الأكاديمي والاجتماعي وبين الذكاء الانفعالي كما يقاس باختبار مبني على أساس مفهوم القدرة للذكاء الانفعالي وفق اتجاه ماير وسالوفي.

وأجرت خليل والشناوي (٢٠٠٥) دراسة تهدف إلى معرفة مدى اسهام أبعاد الذكاء الإنفعالي على التنبؤ بأساليب المواجهة المستخدمة، والتعرف إلى أبعاد الذكاء الانفعالي المرتبطة بأساليب المواجهة التكيفية والأخرى المرتبطة بأساليب المواجهة غير التكيفية. تكونت عينة الدراسة من (٣٢٧) طالباً وطالبة من كلية الآداب بجامعة المنوفية، واستخدمت الباحثان قائمة الذكاء الانفعالي لبار آون (Bar On Emotional Quotient Inventory) وقائمة المواجهة لكارفر وآخرون (COPE Inventory).

اسفرت نتائج الدراسة عن علاقة ارتباط موجبة بين أبعاد الذكاء الانفعالي وأساليب المواجهة التكيفية، وعلاقة سالبة مع أساليب المواجهة غير التكيفية، كما اسفرت عن اختلاف في مكونات الذكاء الانفعالي المنبئة لكل أسلوب من أساليب المواجهة. ولم تتوصل الدراسة إلى فروق بين الذكور والاناث في متوسطات درجات مكونات الذكاء الوجداني.

وقامت جوده (٢٠٠٧) بدراسة تهدف إلى الكشف عن مستويات الذكاء الانفعالي والسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة الأقصى، والتعرف إلى العلاقة بين الذكاء الانفعالي وكل من السعادة، والثقة بالنفس، ومعرفة الفروق بين متوسطات أفراد العينة في الذكاء والسعادة والثقة بالنفس، والتي يمكن أن تعزى إلى الجنس (ذكر- أنثى)، وقد بلغت عينة الدراسة (٢٣١) (طالباً وطالبة) (٨٥ طالب - ١٤٦ طالبة)، وقد استخدمت الباحثة في الدراسة ثلاثة مقاييس الأول لقياس الذكاء الانفعالي، والثاني لقياس السعادة، والثالث لقياس الثقة بالنفس. توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستويات الذكاء الانفعالي والسعادة والثقة بالنفس هي على التوالي ٧٠.٦٧٪، ٦٣.١٦٪، ٦٢.٣٤٪، كما توصلت إلى علاقة ارتباط موجبة بين الذكاء الانفعالي وكل من السعادة، والثقة بالنفس، ولم تتوصل إلى فروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في الدرجة الكلية للذكاء الانفعالي، والسعادة، والثقة بالنفس تعزى إلى متغير الجنس.

يظهر أن جميع الدراسات السابقة لا تنطبق تماما مع الدراسة الحالية المتعلقة بالذكاء الانفعالي للصم والمكفوفين ألا دراسة واحدة تطرقت إلى فئة من فئات التربية الخاصة وهي صعوبات التعلم. كما لم تتسم الدراسات بالاتساق كدراسة سناري وفايلاند (Snarey & Vaillant 1985)، توصلت إلى أن العلاقة بين الذكاء الانفعالي والجانب المعرفي علاقة ضعيفة ، ولم تتوصل دراسة ويتازويسكي وآلسما (Woitaszewski & Aalsma, 2004) إلى علاقة إرتباط بين درجات الذكاء الانفعالي ودرجات اختبار المهارات المعرفية أو الذكاء العام، في حين توصلت دراسة لام وكيري (Lam & Kirby, 2002) إلى أن العلاقة بين الذكاء الانفعالي مرتبطة بدرجة عالية مع الأداء المرتبط بالمعرفة. ويعتقد الباحث أن هناك علاقة بين الذكاء الانفعالي والذكاء المعرفي لأن كلا منهما يؤثر في الآخر. فالمهارات الاجتماعية والشخصية والضببط والتوجيه الانفعالي والتعاطف كلها لها تأثير في الاستقرار أو الاتزان الذي يرجع بمرودود إيجابي على التطور المعرفي، كذلك فإن التطور المعرفي قد يؤثر في تطوير المهارات الشخصية والاجتماعية والضببط والتوجيه الانفعالي والاستشعار بالآخر.

وقد تطرقت بعض الدراسات إلى متغير الجنس مثل مارثا وجورج (Martha & George 2001) وريتز وهاتسز وبراميل وجيبون (Reits, Hatzes, Bramel & Gibbon, 2001) وخلييل والشناوي (٢٠٠٥) لكنها ليست للصم أو المكفوفين، كما أنها لم تفضل أحدهما على الآخر بشكل عام وإنما في أبعاد الذكاء الانفعالي فدراسة ستين (Stein) أظهرت أن الإناث أفضل من الذكور في بعدي التعاطف والكفاءة الاجتماعية، بينما الذكور أفضل في بعدي الثقة بالنفس وتحمل التوتر، ويتفق الباحث مع ما توصلت إليه هذه الدراسة وخاصة فيما يتعلق ببعد التعاطف لأن الإناث أكثر مشاركة مع الآخر وجدانيا واستشعارا من الذكور، أما دراسة ريتز وهاتسز وبراميل وجيبون (Reits, Hatzes, Bramel & Gibbon, 2001) فذكرت تفوق الذكور على الإناث في المهارات الشخصية فقط، وقد يكون الدور والمكانة الاجتماعية الذي يعطى للذكور من قبل الأسرة والمجتمع هو الذي جعلهم يتفوقون في ذلك على الإناث. كما لم تتعرض الدراسات السابقة إلى متغير العمر الذي يعد أحد المتغيرات المستقلة للدراسة الحالية.

١١- الطريقة والإجراءات:

١١-١- أفراد البحث:

أجري البحث على عينة متاحة (Available Sample) (ليست عشوائية) وإنما عينة غير احتمالية وتسمى أيضا بالعينة العرضية (Accidental Sample) مؤلفة من (١٠٤) أفراد موزعين على الجنسين بشكل متساو، وتضم (٦٨) مراهقاً تتراوح أعمارهم ما بين (١٥-أقل من ٢١) سنة، و(٣٦) راشداً تتراوح أعمارهم ما بين (٢١-٣٥). كان الصم (فاقدو وفاقدات السمع) (٥٨) فرداً، أما المكفوفون (فاقدو وفاقدات البصر) فكانوا (٤٦) فرداً. وقد استمدت العينة من مؤسسة الأراضي المقدسة للصم

ومدرسة الأمل للصم ومن مركز المكفوفات السعوديات ومركز زهران الثانوية للمكفوفين في محافظتي السلط وعمان في الأردن. والجدول (١) أدناه يوضح ذلك:

الجدول (١)

عيمة البحث موزعة وفق نوع الإعاقة والجنس والعمر

نوع الإعاقة	العدد	الجنس	العدد	العمر	العدد
المكفوف	٤٦	ذكر	٢٣	مراهق	٦٨
		انثى	٢٣		
الأصم	٥٨	ذكر	٢٩	راشد	٣٦
		أنثى	٢٩		
المجموع	١٠٤		١٠٤		١٠٤

١١-٢- أداة البحث:

تطلب البحث بناء مقياس للذكاء الانفعالي اعتماداً أساسياً على مقياس بار - اون (Bar-on, 1997)، وماير ودايباولو وسالوفي (Mayer, Dipaolo & Salovey, 1990) وجولمان (Goleman, 1995) وبوياتسيزوجولمان (Boyatzis & Goleman, 2000) فضلاً عن الأدب النظري والدراسات السابقة. تكون المقياس من أربعة مقاييس فرعية هي:

مقياس الكفاية الشخصية ويتكون من (١٩) فقرة.

مقياس الكفاية الاجتماعية ويتكون من (١٧) فقرة.

مقياس الضبط والتوجيه الانفعالي ويتكون من (١٥) فقرة.

مقياس التعاطف ويتكون من (١٣) فقرة.

بلغت فقرات المقياس بصورته الكلية (٦٤) فقرة (الملحق)، تحتوي كل فقرة من الفقرات على خمسة خيارات هي (دائماً ما تنطبق عليّ، غالباً ما تنطبق عليّ، كثيراً ما تنطبق عليّ، أحياناً تنطبق عليّ، نادراً ما تنطبق عليّ).

١١-٣- صدق المقياس:

تم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المختصين في مجال الموهبة والتفوق والتربية الخاصة وعلم النفس التربوي من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية بلغ عددهم (٩) تسعة أعضاء، وقد أبدى المحكمون ملاحظاتهم حول المقياس من تعديل وصوغ، وقد بقيت الفقرات (٦٤) فقرة، حيث اعتبرت الفقرة صالحة إذا اتفق (٩٠٪) من المحكمين على صلاحيتها وبذلك يكون الصدق الظاهري قد تحقق.

كما قام الباحث بإيجاد صدق الاتساق الداخلي من خلال معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس لعينة عددها (٤٠) فرداً وهي ذات العينة التي استخدمت في الثبات والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (٢)

معاملات الارتباط بين كل فقرة والمقياس الكلي معاملات الارتباط بين كل فقرة

معاملات الارتباط	فقرات التعاطف	معاملات الارتباط	فقرات الضبط والتوجيه الانفعالي	معاملات الارتباط	فقرات الكفاية الإجتماعية	معاملات الارتباط	فقرات الكفاية الشخصية
0.58**	52	** 0.45	37	**0.66	20	**0.71	1
0.66**	53	** 0.66	38	**0.47	21	** 0.51	2
0.69**	54	** 0.60	39	**0.72	22	**0.44	3
0.58**	55	** 0.51	40	**0.53	23	* 0.37	4
0.53**	56	** 0.80	41	**0.55	24	** 0.64	5
0.65**	57	* 0.37	42	** .٤٥	25	** 0.87	6
0.69**	58	**0.47	43	** 0.54	26	** 0.61	7
0.62**	59	** 0.75	44	** 0.35	27	** 0.65	8
0.63**	60	*0.38	45	** 0.57	28	** 0.79	9
0.68**	61	*0.35	46	** 0.74	29	0.56**	10
0.66**	62	*0.37	47	** 0.60	30	0.57**	11
0.54**	63	**0.54	48	* 0.36	31	0.46**	12
0.56**	64	** .٥٦	49	** 0.44	32	0.58**	13
		0.57**	50	0.70**	33	0.65**	14
		0.54**	51	0.58**	34	0.68**	15
				0.56**	35	0.45**	16
				0.70**	36	0.65**	17
						0.57**	18
						0.61**	19

** دالة عند مستوى ٠.٠١

* دالة عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من الجدول السابق أن معظم عبارات المقياس ترتبط ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة

٠.٠١، عدا فقرات قليلة دالة عند مستوى ٠.٠٥ هي (٤، ٢٧، ٣١، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٧)،

وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

١١-٤- ثبات المقياس:

تم استخراج الثبات بطريقة الإعادة بفارق أسبوعين بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني من خلال تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٤٠) فرداً من خارج أفراد البحث يمثلون الصم والمكفوفين ولكلا الجنسين، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (٣)

العينة التي طبق عليها المقياس وفق متغيري غير السامعين وغير المبصرين والجنس

الفئة	ذكر	أنثى	المجموع
الصم	١٠	١٠	٢٠
المكفوفون	١٠	١٠	٢٠
المجموع	٢٠	٢٠	٤٠

وعند حساب معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني تراوحت معاملات الثبات ما بين (٠،٧٢) إلى (٠،٨٠) كما تم حساب معامل الاتساق الداخلي للعينة ذاتها باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ، وتراوحت معاملات الثبات بين (٠،٧٤) إلى (٠،٨٢)، والجدول الآتي يوضح ذلك

الجدول (٤)

معاملات الثبات لمقياس الذكاء الانفعالي

البعد	الإعادة	الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)
الكفاية الشخصية	٠،٧٢	٠،٧٦
الكفاية الاجتماعية	٠،٧٥	٠،٧٨
الضبط والتوجيه الانفعالي	٠،٧٢	٠،٨٠
التعاطف	٠،٧٧	٠،٧٤
الكلية	٠،٨٠	٠،٨٢

١١-٥- تصحيح المقياس:

تعطى الفقرات الإيجابية ١،٤٤،٩،٢١،٢٢،٢٥،٢٦،٢٨،٣١،٣٢،٣٣،٣٤،٣٥،٣٦،٣٧،٤٠، ٤١،٤٣،٤٤،٤٥،٥١،٥٢،٥٣،٥٤،٥٥،٥٦،٥٨،٥٩،٦٠،٦١،٦٢،٦٣،٦٤

(٥) درجات ل(دائماً ما تنطبق عليّ) و(٤) درجات ل(غالباً ما تنطبق عليّ)، و(٣) درجات ل(كثيراً ما تنطبق عليّ) ودرجتان ل(أحياناً تنطبق عليّ) ودرجة واحدة ل(نادراً ما تنطبق عليّ)، أما الفقرات السلبية (٢،٣،٥،٦،٧،٨،١٠،١١،١٢،١٣،١٤،١٥،١٦،١٧،١٨،١٩،٢٠، ٢٣،٢٤،٢٧،٢٩،٣٠،٣٨،٣٩،٤٢،٤٤،٤٦،٤٧،٤٨،٤٩،٥٧) فتقلب التقديرات تتراوح الدرجات ما بين (٦٤-٣٢٠) بالمقياس الكلي حيث تدل الدرجة الدنيا على الذكاء الانفعالي المنخفض والدرجة العليا على الذكاء الانفعالي العالي.

أما لدى المقاييس الفرعية فالدرجة الدنيا لمقياس الكفاية الشخصية (١٩) والعليا (٩٥) والدرجة الدنيا لمقياس الكفاية الاجتماعية (١٧) والعليا (٨٥) والدرجة الدنيا لمقياس الضبط والتوجيه الانفعالي (١٥) والعليا (٧٥) أما لدى مقياس التعاطف فالدرجة الدنيا (١٣) والعليا (٦٥). والدرجة الدنيا لكل بعد من هذه الأبعاد يدل على انخفاض المفحوص في ذلك البعد، والدرجة العليا لكل بعد من هذه الأبعاد يدل على كفاية المفحوص في ذلك البعد.

١٢- إجراءات البحث:

بعد التحقق من صدق المقياس وثباته تم تطبيق المقياس على أفراد البحث المتكون من الأفراد الصم والمكفوفين. في مدارس الصم من خلال الباحث ومعلمات التربية الخاصة ، ويقوم المفحوص بقراءة الإستبانه والجواب عليها، ويستعين بمعلمة التربية الخاصة التي تعرف لغة الإشارة والباحث لتوضيح ما هو غامض من الفقرات. أما مدارس المكفوفين فقد قامت معلمة في مدرسة زهران وهي تحمل درجة الماجستير، وتحصر درجة الدكتوراه في الجامعة الاردنية بقراءة الإستبانه قراءة محايدة ودون تدخل أو إحاء بعد توضيح الأمر، وتكتب الاجابة، أما المركز الآخر الخاص بالمكفوفات فأخذت المرشدة النفسية على عاتقها قراءة المقياس قراءة محايدة ودون تدخل أو إحاء بعد التوضيح اللازم وتسجل الاجابات. استغرق تطبيق المقياس بين (٢٠ - ٣٠) دقيقة .

١٣- نتائج البحث:

فيما يلي جداول وصفية للنتائج المتعلقة بالأسئلة الأربعة المتعلقة بنتائج تطبيق مقياس الذكاء الانفعالي الكلي وأبعاده:

الجدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمتغيرات المستقلة (الجنس، نوع الإعاقة، العمر) بالمقياس الكلي للذكاء الانفعالي

المتغير المستقل الأول (الجنس)	المتغير المستقل الثاني (نوع الإعاقة)	المتغير المستقل الثالث (العمر)	المتوسط الحسابي للدرجة الكلية بمقياس الذكاء الانفعالي	الانحراف المعياري	العدد
ذكور	أصم	مراهق	٢٢٨.٣٢	١٩.٠٥٩	٢٥
		راشد	٢١٩.٢٥	٢٠.٤٠٢	٤
		المجموع	٢٢٧.١٤	١٩.١٠٤	٢٩
	كفيف	مراهق	٢٤٠.٣٦	٢٨.٨٥١	١٤
		راشد	٢٣٦,٠٠	١٨.٩٦٧	٩
		المجموع	٢٣٨.٦٥	٢٥.٠٤٨	٢٣
	أصم + كفيف	مراهق	٢٣٢.٦٤	٢٣.٤١٧	٣٩
		راشد	٢٣١.٠٠	٢٠.١٢٠	١٣
		المجموع	٢٣٢.٢٣	٢٢.٤٥٧	٥٢
إناث	صماء	مراهقة	٢٣٤.١٠	١٤.٩٩٦	٢١
		راشدة	٢٣٣.٨٨	١٧.٩٨٨	٨
		المجموع	٢٣٤.٠٣	١٥.٥٤١	٢٩
	كفيف	مراهقة	٢٣١.٥٠	١٥.٧٠٣	٨
		راشدة	٢٤٦.٠٠	١٨.٩٤٠	١٥
		المجموع	٢٤٠.٩٦	١٨.٨٨٤	٢٣
	صماء + كفيف	مراهقة	٢٣٣.٣٨	١٤.٩٥٦	٢٩
		راشدة	٢٤١.٧٨	١٩.١٣٣	٢٣
		المجموع	٢٣٧.١٠	١٧.٢٧٧	٥٢

٤٦	١٧.٣٨١	٢٣٠.٩٦	مراهق	أصم	ذكور + إناث
١٢	١٩.١٧٨	٢٢٩.١٧	راشد		
٥٨	١٧.٦٠٧	٢٣٠.٥٩	المجموع		
٢٢	٢٤.٨٣٠	٢٣٧.١٤	مراهق	كفيف	
٢٤	١٨.١٨٢	٢٤٢.٢٥	راشد		
٤٦	٢١.٩٦٤	٢٣٩.٨٠	المجموع		
٦٨	٢٠.١١٥	٢٣٢.٩٦	مراهق	أصم + كفيف	
٣٦	١٩.٩١٢	٢٣٧.٨٩	راشد		
١٠٤	٢٠.٠٨٧	٢٣٤.٦٦	المجموع		

تظهر من خلال الجدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالمقياس الكلي، ففيما يتعلق بالذكور وفق متغيري نوع الإعاقة والعمر حصل المكفوفون المراهقون على أعلى المتوسطات الحسابية وأدناها الصم الراشدون. أما المتوسط الحسابي للذكور المعوقين (صم وكفيفين) وفق متغير العمر فكان الفرق قليلا حيث بلغ (٢٣٢.٦٤) للمراهقين مقابل (٢٣١.٠٠) للراشدين.

أما ما يتعلق بالإناث وفق متغيري نوع الإعاقة والعمر فقد حصلت المكفوفات الراشدات على أعلى المتوسطات الحسابية وأدناه المكفوفات المراهقات. أما لدى المعوقات (من الشريحتين) وفق متغير العمر فكان المتوسط الحسابي للكفيفات الراشدات أعلى من المكفوفات المراهقات. أما لكلا الجنسين وفق متغيري نوع الإعاقة والعمر فقد حصل المكفوفون الراشدون على أعلى المتوسطات الحسابية بمتوسط حسابي وقدره (٢٤٢.٢٥) وأدناه الصم الراشدون. أما المتوسط الحسابي لكلا الجنسين والإعاقتين وفق متغير العمر فقد كان الراشدون أعلى من المراهقين.

الجدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمتغيرات المستقلة (الجنس، نوع الإعاقة، العمر) في بعد الكفاية الشخصية

العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي لبعده الكفاية الشخصية	المتغير المستقل الثالث (العمر)	المتغير المستقل الثاني (نوع الإعاقة)	المتغير المستقل الأول (الجنس)
٢٥	٧.٢٣٠	٦٥.١٢	مراهق	أصم	ذكور
٤	٧.٠٨٩	٦٠.٢٥	راشد		
٢٩	٧.٢٨٨	٦٤.٤٥	المجموع		
١٤	٩.٤٢١	٦٨.١٤	مراهق	كفيف	
٩	٦.٢٢٥	٦٧.٦٧	راشد		
٢٣	٨.١٦٠	٦٧.٩٦	المجموع		
٣٩	٨.٠٩٦	٦٦.٢١	مراهق	أصم + كفيف	
١٣	٧.١٤٨	٦٥.٣٨	راشد		
٥٢	٧.٨٠٩	٦٦.٠٠	كفيف		

٢١	٦.٦٥٢	٦٧.٩٥	مراهقة		
٨	٧.٩٧٢	٦٦.١٣	راشدة	صماء	إناث
٢٩	٦.٩٤٢	٦٧.٤٥	المجموع		
٨	١١.٣٨٩	٥٩.٥٠	مراهقة		
١٥	٩.٦٢١	٦٩.٠٠	راشدة	كفيف	
٢٣	١١.٠٢٧	٦٥.٧٠	المجموع		
٢٩	٨.٨٧٨	٦٥.٦٢	مراهق		
٢٣	٩.٠٠٥	٦٨.٠٠	راشد	صماء + كفيف	
٥٢	٨.٩٢٦	٦٦.٦٧	المجموع		
٤٦	٧.٠٤١	٦٦.٤١	مراهق		
١٢	٧.٩٠٧	٦٤.١٧	راشد	أصم	ذكور + إناث
٥٨	٧.٢١٥	٦٥.٩٥	المجموع		
٢٢	١٠.٧٨٤	٦٥.٠٠	مراهق		
٢٤	٨.٣٨٢	٦٨.٥٠	راشد	كفيف	
٤٦	٩.٦٥٩	٦٦.٨٣	المجموع		
٦٨	٨.٣٧٨	٦٥.٩٦	مراهق		
٣٦	٨.٣٧٣	٦٧.٠٦	راشد	أصم + كفيف	
١٠٤	٨.٣٥٢	٦٦.٣٤	المجموع		

تظهر من خلال الجدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على بعد الكفاية الشخصية ان الفروق في المتوسطات الحسابية ليست كبيرة، ففيما يتعلق بالذكور وفق متغيري نوع الإعاقة والعمر حصل المكفوفون الراشدون على أعلى المتوسطات الحسابية وقدره (٦٧.٩٦) وأدناها الصم الراشدون بمتوسط حسابي (٦٠.٢٥). وكان المتوسط الحسابي للراشدين والمراهقين من الذكور المعوقين (صم وكفيفين) متقارب جداً كما يظهر من خلال الجدول. أما ما يتعلق بالإناث وفق متغيري نوع الإعاقة والعمر فقد حصلت المكفوفات الراشدات على أعلى المتوسطات الحسابية وقدره (٦٩.٠٠) وأدناه المكفوفات المراهقات بمتوسط حسابي وقدره (٥٩.٥٠). أما الإناث لكلا الإعاقتين وفق متغير العمر فكان المتوسط الحسابي للراشدات أعلى من المراهقات. أما كلا الجنسين وفق متغيري نوع الإعاقة والعمر فقد حصل المكفوفون الراشدون أعلى المتوسطات. أما المتوسط الحسابي الأعلى لكلا الجنسين والإعاقتين وفق متغير العمر، فكان المتوسط الحسابي للراشدين.

الجدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمتغيرات المستقلة (الجنس، نوع الإعاقة، العمر) في بعد الكفاية الاجتماعية

العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي لبعده الكفاية الاجتماعية	المتغير المستقل الثالث (العمر)	المتغير المستقل الثاني (نوع الإعاقة)	المتغير المستقل الأول (الجنس)
٢٥	٧.٩٨٦	٦٢.١٢٣	مراهق		
٤	٥.٨٣١	٦٢.٠٠	راشد	أصم	ذكور
٢٩	٧.٦٣٦	٦٢.١٠	المجموع		

١٤	٨٠.٣٣	٦٧.٩٣	مراهق		
٩	٧.٣٦٢	٦٥.٧٨	راشد	كفيف	
٢٣	٧.٦٨١	٦٧.٠٩	المجموع		
٣٩	٨٠.٣٨٦	٦٤.٢١	مراهق		
١٣	٦.٩٢٣	٦٤.٦٢	راشد	أصم + كفيف	
٥٢	٧.٩٨٢	٦٤.٣١	المجموع		
٢١	٧.١١٧	٦٥.٤٣	مراهقة		إناث
٨	٦.٥٠٣	٦٦.٠٠	راشدة	صماء	
٢٩	٦.٨٤٣	٦٥.٥٩	المجموع		
٨	٤.١٧٣	٦٧.٦٣	مراهقة		
١٥	٦.٥٣٤	٧٠.١٣	راشدة	كفيف	
٢٣	٥.٨٤٨	٦٩.٢٦	المجموع		
٢٩	٦.٤٤٥	٦٦.٠٣	مراهقة		
٢٣	٦.٦٨٤	٦٨.٧٠	راشدة	صماء + كفيف	
٥٢	٦.٦٢٢	٦٧.٢١	المجموع		
٤٦	٧.٧٠١	٦٣.٦٣	مراهق		ذكور + إناث
١٢	٦.٣٢٩	٦٤.٦٧	راشد	أصم	
٥٨	٧.٣٩٨	٦٣.٨٤	المجموع		
٢٢	٦.٧٦٦	٦٧.٨٢	مراهق		
٢٤	٧.٠٣٤	٦٨.٥٠	راشد	كفيف	
٤٦	٦.٨٣٩	٦٨.١٧	المجموع		
٦٨	٧.٦٢١	٦٤.٩٩	مراهق		
٣٦	٦.٩٦٢	٦٧.٢٢	راشد	أصم + كفيف	
١٠٤	٧.٤٤٢	٦٥.٧٦	المجموع		

تظهر من خلال الجدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في بعد الكفاية الاجتماعية ان الفروق في المتوسطات الحسابية ليست كبيرة، ففيما يتعلق بالذكور وفق متغيري نوع الإعاقة والعمر حصل المكفوفون المراهقون على أعلى المتوسطات الحسابية وقدره (٦٧.٩٣) وأدناها الصم الراشدون بمتوسط حسابي (٦٢.٠٠). وكان هناك تقارب كبير جداً لدى الذكور المعوقين (صم وكفيفين) وفق متغير العمر إذ كان المتوسط الحسابي للمراهقين والراشدين (٦٤.٢١)، (٦٤.٦٢).

أما ما يتعلق بالإناث وفق متغيري نوع الإعاقة والعمر فقد حصلت المكفوفات الراشدات على أعلى المتوسطات الحسابية وقدره (٧٠.١٣) وأدناها الصم المراهقات بمتوسط حسابي وقدره (٦٥.٤٣). أما الإناث لكلا الإعاقيتين وفق متغير العمر فكانت الراشدات أعلى من المراهقات. أما كلا الجنسين وفق متغيري نوع الإعاقة والعمر فقد حصل المكفوفون الراشدون على أعلى

المتوسطات وقدره (٦٨.٥٠). وأدناه الصم المراهقون بمتوسط حسابي وقدره (٦٣.٦٣).
 أما المتوسط الحسابي الأعلى لكلا الجنسين والإعاقتين وفق متغير العمر، فكان المتوسط الحسابي
 للراشدين أعلى من المراهقين .

الجدول (٨) لمتوسطات الحساسية والانحرافات المعيارية للمتغيرات المستقلة (الجنس، نوع الإعاقة، العمر) في بعد السيطرة والتوجيه
 الانفعالي

العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي لبعده السيطرة والتوجيه الانفعالي	المتغير المستقل الثالث (العمر)	المتغير المستقل الثاني (نوع الإعاقة)	المتغير المستقل الأول (الجنس)
٢٥	٤.٣٠٤	٤٦.٧٦	مراهق	أصم	ذكور
٤	٤.٥٧٣	٤٣.٢٥	راشد		
٢٩	٤.٤٣١	٤٦.٢٨	المجموع		
١٤	٩.٠٣٦	٥٢.٥٧	مراهق	كفيف	
٩	٥.٠٨٥	٤٨.١١	راشد		
٢٣	٧.٩١٢	٥٠.٨٣	المجموع		
٣٩	٦.٩٠٠	٤٨.٨٥	مراهق	أصم + كفيف	
١٣	٥.٢٨٤	٤٦.٦٢	راشد		
٥٢	٦.٥٥٧	٤٨.٢٩	المجموع		
٢١	٣.١٢٤	٤٧.١٩	مراهقة	صماء	إناث
٨	٣.١١٧	٤٧.٠٠	راشدة		
٢٩	٣.٠٦٧	٤٧.١٤	المجموع		
٨	٤.١٧٣	٤٢.٨٨	مراهقة	كفيف	
١٥	٦.٥٣٤	٤٦.٢٧	راشدة		
٢٣	٥.٨٤٨	٤٥.٠٩	المجموع		
٢٩	٥.١٢٧	٤٦.٠٠	مراهقة	صماء + كفيف	
٢٣	٥.١٨٦	٤٦.٥٢	راشدة		
٥٢	٥.١٠٩	٤٦.٢٣	المجموع		
٤٦	٣.٧٧٧	٤٦.٩٦	مراهق	أصم	ذكور + إناث
١٢	٣.٩١١	٤٥.٧٥	راشد		
٥٨	٣.٨٠٢	٤٦.٧١	المجموع		
٢٢	٩.٦٩٣	٤٩.٠٥	مراهق	كفيف	
٢٤	٥.٦٩٩	٤٦.٩٦	راشد		
٤٦	٧.٨٤٦	٤٧.٩٦	المجموع		
٦٨	٩.٦٩٣	٤٧.٦٣	مراهق	أصم + كفيف	
٣٦	٥.٦٩٩	٤٦.٥٦	راشد		

١٠٤	٧.٨٤٦	٤٧.٢٦	المجموع	
-----	-------	-------	---------	--

تظهر من خلال الجدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على بعد السيطرة والتوجيه الانفعالي ان الفروق في المتوسطات الحسابية ليست كبيرة، ففيما يتعلق بالذكر وفق متغيري نوع الإعاقة والعمر حصل المكفوفون المراهقون على أعلى المتوسطات الحسابية وقدره (٥٢.٥٧) وأدناها الصم الراشدون بمتوسط حسابي (٤٣.٢٥). أما لدى الذكر المعوقين (صم وكفيفين) وفق متغير العمر فكان المتوسط الحسابي للمراهقين أعلى من الراشدين.

أما ما يتعلق بالإناث وفق متغيري نوع الإعاقة والعمر فقد حصلت الصم المراهقات على أعلى المتوسطات الحسابية وقدره (٤٧.١٩) وأدناه المكفوفات المراهقات بمتوسط حسابي وقدره (٤٢.٨٨) أما الإناث لكلا الإعاقيتين فكان المتوسط الحسابي للمراهقات و للراشدات متقارب جداً .

أما كلا الجنسين وفق متغيري نوع الإعاقة والعمر فقد حصل المكفوفون المراهقون على أعلى المتوسطات وقدره (٤٩.٠٥). وأدناها الصم الراشدون بمتوسط حسابي وقدره (٤٥.٧٥).

أما المتوسط الحسابي الأعلى لكلا الجنسين والإعاقيتين وفق متغير العمر، فكان المتوسط الحسابي للمراهقين أعلى بقليل من الراشدين.

الجدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمتغيرات المستقلة (الجنس، نوع الإعاقة، العمر) في بعد

التعاطف

العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي في بعد التعاطف	المتغير المستقل الثالث (العمر)	المتغير المستقل الثاني (نوع الإعاقة)	المتغير المستقل الأول (الجنس)
٢٥	٦.٥٨٧	٥٤.٣٢	مراهق	أصم	ذكور
٤	٨.٦١٧	٥٤.٢٥	راشد		
٢٩	٦.٧١٩	٥٤.٣١	المجموع		
١٤	١٠.٥١٣	٥١.٧١	مراهق	كفيف	
٩	٧.٥٠٢	٥٤.٤٤	راشد		
٢٣	٩.٦١	٥٢.٧٨	المجموع		
٣٩	٨.١٧٤	٥٣.٣٨	مراهق	أصم + كفيف	
١٣	٧.٤٨٩	٥٤.٣٨	راشد		
٥٢	٧.٩٤٨	٥٣.٦٣	المجموع		
٢١	٦,٤٧٨	٥٣.٥٢	مراهقة	صماء	إناث
٨	٨.٥٨٢	٥٤.٧٥	راشدة		
٢٩	٦.٩٧٨	٥٣.٨٦	المجموع		
٨	٤.٦٩٠	٦١.٥٠	مراهقة	كفيف	
١٥	٣.٦٠٢	٦٠.٦٠	راشدة		
٢٣	٣.٩٣٠	٦٠.٩١	المجموع		
٢٩	٦.٩٧٤	٥٥,٧٢	مراهقة	صماء + كفيف	

٢٣	٦.٣٠٩	٥٨.٥٧	راشدة		
٥٢	٦.٧٧٥	٥٦.٩٨	المجموع		
٤٦	٦.٤٧٧	٥٣.٩٦	مراهق	أصم	ذكور + إناث
١٢	٨.١٩٦	٥٤.٥٨	راشد		
٥٨	٦.٧٩٣	٥٤.٠٩	المجموع		
٢٢	٩,٩٤٨	٥٥.٢٧	مراهق	كفيف	
٢٤	٦.٠٦١	٥٨.٢٩	راشد		
٤٦	٨.٢٠٣	٥٦.٨٥	المجموع		
٦٨	٧.٧١٩	٥٤.٣٨	مراهق	أصم + كفيف	
٣٦	٦.٩٥٧	٥٧.٠٦	راشد		
١٠٤	٧.٥٣٩	٥٥.٣١	المجموع		

تظهر من خلال الجدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في بعد التعاطف ان الفروق في المتوسطات الحسابية متقاربة، ف فيما يتعلق بالذكور وفق متغيري نوع الإعاقة والعمر حصل المكفوفون الراشدون على أعلى المتوسطات الحسابية وقدره (٥٤.٤٤) وأدائها المكفوفون المراهقون بمتوسط حسابي (٥١.٧١). أما لدى الذكور المعوقين (صم وكفيفين) وفق متغير العمر فكان المتوسط الحسابي للراشدين أعلى بقليل من المراهقين.

أما ما يتعلق بالإناث وفق متغيري نوع الإعاقة والعمر فقد حصلت المكفوفات المراهقات على أعلى المتوسطات الحسابية وقدره (٦١.٥٠) وأدائه الصم المراهق بمتوسط حسابي وقدره (٥٣.٥٢).

أما الإناث لكلا الإعاقين وفق متغير العمر فكان المتوسط الحسابي للراشدين أعلى من المراهقات.

أما كلا الجنسين وفق متغيري نوع الإعاقة والعمر فقد حصل المكفوفون الراشدون على أعلى المتوسطات وقدره (٥٨.٢٨). وأدائه الصم المراهقون بمتوسط حسابي وقدره (٥٣.٩٦).

أما لكلا الجنسين والإعاقين وفق متغير العمر، فكان المتوسط الحسابي للراشدين أعلى من المراهقين.

الجدول (١٠)

تحليل التباين المتعدد (MANOVA) للمتغيرات المستقلة وتفاعلاتها

المتغير المستقل	قيمة ولكس لامبدا	قيمة ف الحقيقية	درجات الحرية	درجات حرية الخطأ	مستوى الدلالة
نوع الإعاقة	.933	1.682	4.000	93.000	.161
الجنس	.910	2.303	4.000	93.000	.064
العمر	.983	٤٠٠	4.000	93.000	.808
نوع الإعاقة X الجنس	.842	4.375	4.000	93.000	.003
نوع الإعاقة X العمر	.935	1.607	4.000	93.000	.179
الجنس X العمر	.942	1.438	4.000	93.000	.228
نوع الإعاقة X الجنس X العمر	.976	.562	4.000	93.000	.691

لم تظهر في الجدول (١٠) فروق ذات دلالة إحصائية ماعدا تفاعل نوع الإعاقة والجنس ولصالح الإناث كما يظهر في الجدول (٥) بالمقياس الكلي والجدول (٦،٧، ٨،٩) المتعلقة بالكفاية الشخصية والكفاية الاجتماعية والتعاطف .

ولمعرفة الفروق وفق متغير نوع الإعاقة للجنس ذاته، وللإعاقة ذاتها وفق متغير الجنس استخدمنا الاختبار التائي كما تظهره الجداول الآتية .

الجدول (١١)

الفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) وفق متغير نوع الإعاقة للذكور

نوع الإعاقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)
الصم الذكور	29	227.14	19.103	50	-1.881
المكفوفون الذكور	23	238.65	25.048		

يظهر من الجدول (١١) أن هناك فرقاً في المتوسط الحسابي بين الصم والمكفوفين ولصالح المكفوفين، ولكن هذا الفرق لا يرقى إلى مستوى الدلالة الإحصائية

الجدول (١٢)

الفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) وفق متغير نوع الإعاقة للإناث

نوع الإعاقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)
الصم الإناث	29	234.03	15.541	50	-1.450
المكفوفات الإناث	23	240.96	18.884		

يظهر من الجدول (١٢) أن هناك فرقاً في المتوسط الحسابي بين الصم والمكفوفات ولصالح المكفوفات، ولكن هذا الفرق لا يرقى إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

الجدول (١٣)

الفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) وفق متغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)
الصم الذكور	29	227.14	19.104	56	-1.508
الصم الإناث	29	234.03	15.541		

يظهر من الجدول (١٣) أن هناك فرقاً في المتوسط الحسابي بين الذكور الصم و الإناث الصم ولصالح الإناث، ولكن هذا الفرق لا يرقى إلى مستوى الدلالة الإحصائية

الجدول (١٤)

الفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) وفق متغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)
المكفوفون الذكور	23	238.65	25.048		

المكفوفات الإناث	23	240.96	18.884	44	-352
------------------	----	--------	--------	----	------

يظهر من الجدول (١٤) أن هناك فرقاً بسيطاً في المتوسط الحسابي بين الذكور المكفوفين و الإناث المكفوفات ولصالح الإناث، ولكن لا يرقى هذا الفرق إلى مستوى الدلالة الإحصائية

١٤- مناقشة النتائج:

السؤال الأول: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في الذكاء الانفعالي بين الصم والمكفوفين؟

يظهر من خلال الجداول الوصفية للنتائج المتعلقة بالأسئلة الأربعة أنّ المتوسطات الحسابية بالمقياس الكلي للذكاء الانفعالي للمجموعتين هي أعلى من المتوسط الافتراضي والبالغ (١٩٢) إذ كان المتوسط الحسابي للصم والمكفوفين لكلا الجنسين وللمراهقين والراشدين (٢٣٤,٦٦) كما يظهر في الجدول (٥). أما المتوسطات الحسابية في أبعاد المقياس فلم تكن واحدة، إذ كان الفارق في بعد التعاطف أعلى من بقية الأبعاد حيث بلغ المتوسط الحسابي للصم والمكفوفين لكلا الجنسين والمراهقين والراشدين (٥٥,٣١) كما يظهر في الجدول (٩)، في حين كان المتوسط الافتراضي لهذا البعد هو (٣٩). يليه بعد الكفاية الاجتماعية إذ كان المتوسط الحسابي للصم والمكفوفين لكلا الجنسين وللمراهقين والراشدين (٦٥,٧٦) كما يظهر في الجدول (٧) في حين كان المتوسط الافتراضي لهذا البعد (٥١). يليه بعد الكفاية الشخصية إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكاء الانفعالي للصم والمكفوفين لكلا الجنسين والمراهقين والراشدين (٦٦,٣٤) كما يظهر في الجدول (٦) في حين كان المتوسط الافتراضي لهذا البعد (٥٧). أما البعد الأخير فهو السيطرة والتوجيه الانفعالي حيث بلغ المتوسط الحسابي للصم والمكفوفين لكلا الجنسين وللمراهقين والراشدين (٤٧,٢٦) كما هو واضح في الجدول (٨) في حين كان المتوسط الافتراضي (٤٥). إن البعد الذي حصل على أعلى متوسط حسابي هو بعد التعاطف الذي يمثل المشاركة الوجدانية للآخر وهي نتيجة منطقية معقولة لما تعانيه هاتان الشريحتان فكإنما هو تجسيد للذات التي تطالب الآخر بالتعاطف والمشاركة الوجدانية، وليس بالضرورة أن تكون للاعاقفة ذاتها، وإنما تجسيد للانسانية، فالذي يعاني نقصاً أو ضعفاً يستشعر الآخر الذي يعاني نقصاً أو ضعفاً، وليس بالضرورة أن يكون الضعف أو النقص نفسه.

أما بعد الكفاية الاجتماعية فجاء في الترتيب الثاني وهو أعلى من المتوسط الافتراضي، فالمكفوف كما هو معروف مرغوب فيه لحالة التواصل اللفظي، وقد يتسم الكثير منهم بالاقتدار باللغة الشفهية، أما الأصم فبالرغم من قصوره في اللغة الشفهية فإنه يحاول أن يكون مقبولاً اجتماعياً، وقد تمثلت استجابته بحالة الطموح الذي يرغبه. أما البعد الثالث الكفاية الشخصية فقد يشكل حالة التعويض، وأشار أدلر في هذا الجانب إلى ان التميز هو الشعور بالنقص الذي يدفع الانسان إلى حالة التعويض (Compensation)، لذلك قد تدفع الاعاقفة إلى استغلال أي قدرة يمكن استغلالها بوصفها حالة من التعويض (الظاهر، ٢٠٠٥). أما البعد الأخير فالفرق بين المتوسط الافتراضي والمتوسط الحسابي بسيط، وقد تتطلب

الحالة التي هم عليها السيطرة على أنفسهم وخاصة المكفوفين الذين قد يتميزون عن الصم بالاستقرار النفسي ويرتبطون أغلبهم بالله والعبادات التي تجعلهم أكثر هدوءاً واستقراراً وقبولاً بقسمة الله تعالى.

ولم تظهر من خلال تحليل التباين المتعدد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفراد الصم (فاقدي السمع وفاقادات السمع) والمكفوفين (فاقدي البصر وفاقادات البصر) بالمقياس الكلي للذكاء الانفعالي، وللعينة جميعها، وهي في تقدير الباحث طبيعية لما يفرزه فقدان حاستي البصر والسمع على الفرد، في الكفاية الشخصية والكفاية الاجتماعية والسيطرة والتوجيه الانفعالي والتعاطف. وقد ظهر فرق في المتوسطات الحسابية لصالح المكفوفين بالرغم من أنه لا يرقى إلى مستوى الدلالة الإحصائية، وهذا ما يظهره الجدول (١١) للمقياس الكلي إذ كان مجموع المتوسط الحسابي للكفيفين (٢٣٨.٦٥) بينما كان للصم المذكور (٢٢٧.١٤) أما للكفيفات فكان مجموع المتوسط الحسابي (٢٤٠.٩٦) والإناث الصم (٢٣٤.٠٣).

ويشير الجدولان (١١، ١٢) إلى أن المتوسط الحسابي للصم الذكور (٢٢٧.٠٤) بينما كان متوسط الذكور المكفوفين (٢٣٨.٦٥)، والمتوسط الحسابي للصم الإناث كان (٢٣٤.٠٣) بينما للإناث المكفوفات (٢٤٠.٩٦)، ولم تكن قيم (ت) ذات دلالة إحصائية فقيمة (ت) للذكور الصم والمكفوفين بلغت (١.٨٨١-) وهي قريبة من الدلالة الإحصائية لمستوى (٠.٠٥) وهي (١.٩٦) وقيمة (ت) للفروق بين الإناث الصم والإناث المكفوفات (١.٤٥٠-) لأن المكفوف نسبياً أكثر استقراراً من الناحية النفسية إذا ما قورن بالأصم فهو لا يقارن نفسه بالآخر كما يفعل الأصم، لأن المقارنة تعتمد اعتماداً أساساً على رؤية الآخرين، كما أنه لا يستطيع مقارنة الآخر، فليس أمامه إلا الضبط الذاتي عند تعامله مع الآخر، كما أن فقدان البصر يجعله أكثر ميلاً إلى التحكم بانفعالاته، وله القدرة على التفاعل الاجتماعي لأنه يمتلك اللغة التي تعتبر الوسيلة الأولى للتواصل مع الآخر، وبالتالي يستطيع التعبير عما يجول في خاطره الأمر الذي يساعده على أن يفرج عن نفسه للآخر، بينما لا يستطيع الأصم فعل ذلك إلا عن طريق لغة الإشارة، ويتطلب فهم الآخر لهذه اللغة، وقليل من يتعامل بلغة الإشارة، فضلاً عن أنها محدودة جداً إذا ما قورنت باللغة المنطوقة، كما أن المكفوف يمهر بالذكاء اللغوي الشفوي لأنه يعتمد في تعلمه على السمع، ويركز على اللغة المنطوقة أكثر من الفرد المبصر، وهي ترتبط كذلك بالكفاية الاجتماعية. كما أنه أكثر تعاطفاً من الأصم، لأن حاسة البصر أكثر أهمية من السمع، كما أن المكفوف أكثر حاجة للعين من الأصم في تحقيق حاجاته، فتعاطفه قد يكون انعكاساً لحاجة ذاتية أكثر من الأصم. ولم يعثر الباحث على أي دراسة عربية أو أجنبية بحثت الفروق في الذكاء الانفعالي بين الصم والمكفوفين لكي يقارن بين البحث الحالي والدراسات السابقة.

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a \geq 0.05$) في الذكاء الانفعالي بين الصم والمكفوفين وفق الجنس؟ لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، كما ظهر في تحليل التباين المتعدد في الجدول (١٠) إذ بلغ مستوى الدلالة (٠.٠٦٤)، كما ظهرت النتيجة نفسها عندما قارنا كل إعاقه وفق متغير الجنس، فالجدول (١٣) قارن بين الصم الذكور والإناث وبلغت قيمة

(ت) (١٠٥٠٨-) والجدول (١٤) قارن بين المكفوفين الذكور والمكفوفات الإناث وكان الفرق قليلاً جداً وبعيد عن الدلالة الإحصائية إذ بلغت قيمة (ت) (٠.٣٥٢). وفي الحالتين ظهرت الفروق في المتوسطات الحسابية لصالح الإناث. وقد يعود ذلك للظروف المتشابهة التي تعيشها كلتا الشريحتين فالصم من الذكور والإناث يتعاملون مع بعضهم ومع من يعرف لغة الإشارة، كما تقدم لهم الخدمات نفسها سواء أكانت في البيت أم في المدرسة. كذلك الحال لدى الكفيفين.

لم تتفق نتائج البحث الحالي مع دراسة ستين المشار إليه في موراي (Murray, 1998) والتي توصلت إلى أن النساء أعلى في بعدي التعاطف والكفاءة الاجتماعية. بينما أظهرت دراسة ريتز وهاتز وبراميل وجيبون (Reits, Hatzes, Bramel & Gibbon, 2001) أن الذكور أعلى من الإناث في بعد المهارات الشخصية. ولكن اتفقت نتائج البحث الحالي مع ما توصلت إليه دراسة مارثا وجورج (Martha & George, 2001) من أن العلاقة بين متغير الجنس والذكاء الانفعالي ضعيفة ودراسة خليل والشناوي (٢٠٠٥) في ليس هناك فروق في مكونات الذكاء الانفعالي بين الذكور والإناث. وقد يكون الاختلاف بين نتائج البحث الحالي والدراسات السابقة طبيعية لاختلاف عينة البحث الحالي مع عينة الدراسات السابقة، كذلك لكل دراسة ظروفها الخاصة التي تؤثر في نتائج البحث، فضلاً عن أن البيئات بكل متغيراتها مختلفة فمثلاً قد تكون نظرة الفرد الغربي للفرد المعوق مختلفة عن نظرة الفرد الشرقي، كما أن الخدمات المقدمة في الدول الغربية مختلفة عن الخدمات المقدمة في المجتمع الشرقي، فضلاً عن التطور الحاصل في البرامج المقدمة للمعوقين التي تفوق كثيراً البرامج المقدمة لهم في المجتمع الشرقي. والفرد المعوق يتعامل تعاملًا تفصيلياً مع هذه المعطيات التي تؤثر في أبعاد الذكاء الانفعالي.

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(a \geq 0.05)$ في الذكاء الانفعالي بين الصم والمكفوفين وفق العمر؟

لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الصم والمكفوفين (المراهقين والمراهقات) و(الراشدين والراشدات) إذ بلغ مستوى الدلالة في تحليل التباين المتعدد (٠.٨٠٨). وقد يفسر ذلك أن شخصياتهم تكونت في مرحلة المراهقة وإذا حدث تغيير في مرحلة الرشد فهو بسيط إذ تشكلت شخصياتهم وكفاءاتهم الاجتماعية وكيفية التعامل مع الآخرين وضبط وتوجيه انفعالاتهم، وتعاطفهم مع الآخرين وخاصة من هم بحاجة إلى العون والمساعدة، إذ يمثل ذلك انعكاساً للذات بالرغم من التجارب التي يمر بها الفرد قد تجعله أكثر نضجاً في التعامل، كما أنه يستفيد من تجارب الفشل والنجاح فيحاول تجسيد عوامل النجاح والابتعاد عن عوامل الفشل.

السؤال الرابع: هل هناك تفاعل بين نوع الإعاقة والجنس والعمر في الذكاء الانفعالي على مستوى الدلالة $(a \geq 0.05)$

لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بالتفاعلات بين (نوع الإعاقة والعمر أو الجنس والعمر أو نوع الإعاقة والجنس والعمر) بينما ظهر فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05) بين الإعاقة والجنس

ولصالح الإناث كما يظهر من خلال المتوسطات الحسابية بالمقياس الكلي حيث بلغ مجموع المتوسط الحسابي للذكور الصم والمكفوفين (٢٣٢.٢٣) بينما بلغ لدى الإناث الصم والمكفوفين (٢٣٧.١٠) وبلغ مجموع المتوسط الحسابي للذكور الصم (٢٢٧.١٤) بينما بلغ لدى الإناث الصم (٢٣٤.١٠)، ومجموع المتوسط الحسابي للذكور المكفوفين (٢٣٨.٦٥) بينما الإناث (٢٤٠.١٠).

وقد تكون البنت بشكل عام سواء أكانت سامعة أم غير سامعة، مبصرة أم غير مبصرة أكثر ميلاً إلى السلوك الاجتماعي والتفاعل مع الآخر، وخاصة أن البنات أمهر في اللغة من الذكور، وهذا يرتبط بالناحية الفسيولوجية لأن المخ الأيسر المسؤول عن اللغة يعمل عند البنات أكثر من الذكور. كما أنه أسرع في النضج من الذكور والنضج وراثي لا شعوري يخضع له الجميع، كما أنه أكثر من الذكور في المشاركة الوجدانية، وهي تماشى تماماً مع طبيعة الإناث، وقد اتفقت النتائج في هذا الجانب مع ما توصلت إليه دراسة ستين من أن النساء أعلى من الرجال في بعدي التعاطف والكفاية الاجتماعية.

علماً أن هناك ارتباطاً بين الأبعاد الأربعة وخاصة فيما يتعلق بالتعاطف والكفاية الاجتماعية. وقد تختلف هذه النتيجة قليلاً مع دراسة مارثا وجورج (Martha & George, 2001) التي توصلت إلى أن أثر الجنس في أبعاد الذكاء الانفعالي كان ضعيفاً. كما اتفقت بعض الشيء مع دراسة ريتز، وهاتسز وبراميل وجيبون (Reits, Hatzes, Bramel & Gibbon, 2001) التي توصلت إلى أن هناك فرقاً في بعد المهارات الشخصية لتفاعل صعوبات التعلم والجنس.

١٥- المقترحات:

- ١٥-١- استغلال الصم والمكفوفين في المهن التي تتطلب ذكاء انفعالياً والذي يجسد البعدين الاجتماعي والانفعالي كأطفال التربية الخاصة وكبار السن.
- ١٥-٢- عمل دراسة مقارنة لتأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الذكاء الانفعالي بين السامعين والمبصرين وغير السامعين وغير المبصرين.
- ١٥-٣- دراسة تأثير الذكاء الانفعالي في دافعية الإنجاز بين المعوقين والعاديين.
- ١٥-٤- عمل دراسة عن تأثير الذكاء الانفعالي في الرضا عن العمل بين المعوقين والعاديين.

المراجع

المراجع العربية:

- أبو ناشي، منى سعيد. (٢٠٠٢). الذكاء الوجداني وعلاقته بالذكاء العام والمهارات الاجتماعية وسمات الشخصية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٢ (١) ١٤٥ - ١٨٨.
- جودة، آمال. (٢٠٠٧). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة الأقصى. *مجلة جامعة النجاح للابحاث (العلوم الانسانية)*، ٢١ (٣) ٢٠٠٧.
- خليل، إلهام، والشناوي، أمينة. (٢٠٠٥). الإسهام النسبي لمكونات قائمة بارآون لنسبة الذكاء الانفعالي في التنبؤ بأساليب المواجهة لدى طلبة الجامعة. *مجلة دراسات نفسية*، ١٥ (١) ٩٩-١٦١.
- القريطي، عبد المطلب. (٢٠٠١). *سيكولوجية ذوى الحاجات الخاصة وتربيتهم*، ط٢، القاهرة: دار الفكر العربي.
- الظاهر، قحطان أحمد. (٢٠٠٥). *مدخل إلى التربية الخاصة*. عمان: دار وائل للنشر.

المراجع الأجنبية:

- Bar-On.,R.(1997). **Bar –on The Emotional Quotient Inventory**. Youth Version(EQ-i)YV : Technical Manual Toronto, Canada, Multi-health System
- Bar-On.,R& Parker.J.D.,.(2000). **The Emotional Quotient Inventory**. Youth Version(EQ-i)YV : Technical Manual Toronto, Canada: Multi-health System
- Bishop,V.& Denes ,C.,(2004). Teaching visually impaired children .USA :Charles C Thomas.
- Boyatzis, R. E., Goleman, D., & Rhee, K. S. (2000). Clustering competence in emotional intelligence: Insights from the Emotional Competence Inventory (ECI). In R. Bar-on & J. D. Parker (Eds.), *Handbook of emotional intelligence*. San Francisco, CA: Jossey-Bass
- Feist ,G.J .,&Barron ,F.,(1996).Emotional intelligence and academic intelligence
- Career and life success. Paper presented at the Annual Convention of the American Psychological Society .Sanfrancisco. C
- Gardner, H. (1983). *Frames of mind*. New York: Basic Books
- Golden, C. J., & Dornheim, L. (1998). Development and validation of measure of emotional intelligence. *Personality and Individual Differences*, 25, 167-177
- Goleman, D.,G.,(1995) **Emotional Intelligence** .New York :Bantam Books
- Goleman ,D.,(1998). Working with emotional intelligence .New York: Bantam Lam ,K.S.,(2002) Emotional intelligence an advantage ? An exploration of the impact of emotional and general intelligence on individual performance .**Journal of Social Psychology** ,142,PP.135-144
- Martha,T.,& George,M.,(2001).Emotional Intelligence :The effect of Gender ,GPA ,Ethnicity. Paper Presented at the Annual Meeting of the Mid –South Educational Research Association .Mexico City , November,14-16
- Mayer ,J.d., Dipaolo ,M.& Salovey .P.(1990). Perceiving the assertive content in ambiguous visual stimuli. **Journal of Personality Assessment** 50,772-781
- Mayer,J.D.& Salovey .P.(1995). Emotional intelligence and construction And regulation of feeling. **Applied &Preventive Psychology** 4,2, PP.197-208
- Mayer ,J .D; Salovey ,P.& Carusa,D.(2000) Models of emotional intelligence.
- In R.J. Stenberg (Ed) Handbook of intelligence (PP396-420) New York: Cambridge , University Press.
- Murray ,B.,(1998). Does emotional intelligence matter in the work place? **American Psychological Society** ,29,7
- Myers , D.G.(2000) : **Living with Hearing Loss**. New Haven, CT and London Yale University Press. Pp 6 – 26 .

- Reits, H.B; Hatzes ,N.M; Bramel ,M .H.; &Gibbon,T.(2001).The relation of LD and gender with emotional intelligence in college students **Journal of Learning Disabilities**.34(1) 66-78
- Salovey ,P.& Mayer, J.D.,(1990). Emotional Intelligence. **Imagination, Cognition and Personality** ,9(3).P.185-211
- Schutte, N. S., Malouff, J. M., Hall, L. E., Haggerty, D. J., Cooper, J. T Snarey ,J ,R& Valiant, G .E.,(1985). How lower-and working-class youth become middle class adult: the association between ego defense mechanisms and upward social mobility. **Child Development**, 56(4), 899-910.
- Woitaszewski.S,.A.,7 Aalsma, M.,C.,(2004). The contribution of emotional intelligence to the social and academic success of gifted adolescents as measured by the multifactor emotional intelligence scale . Adolescent Version **Roeper Review**,27,1,25-30